



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي



صورة المرأة في الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف

-دراسة موضوعاتية-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: أدب شعبي.

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالبين :

خليفة فعيد

• فوزية فعيد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. خليفة فعيد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023 - 1444هـ / 1445هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان .

مصدقاً لقوله تعالى: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإن الشكر الأول لله

عز وجل ، الذي وفقني في إنجاز هذه المذكرة على ما ألهمني به

من الصبر والمثابرة .

ثم أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للأستاذ المشرف الذي قبل

الإشراف على هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب

العربي، وكل من قدم لي يد المساعدة ودعالي بالتوفيق .

إهداء

” أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:

تاج رأسي "والديا" الكريمين حفظهما الله تعالى من كل سوء
وأطال في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى زوجي وسندي

” إلى ابني وقرة عيني "سند"

وإلى كل الأصدقاء والأقارب

مقدمة

مقدمة :

يرتبط السلوك الإنساني في الحياة ارتباطا وثيقا بتفكيره واعتقاداته، وأقواله ومن ذلك الأمثال الشعبية التي تعد رصيذا وخزانة فكرية لثقافة المجتمع، ومن أهم الموروثات الشفهية فيها، فهي أصداء للتجربة الشعبية وانعكاس حقيقي لتجربة شعوبها، وهو جزء من الثقافة الشعبية يوضح ملامح الشعب وأسلوب عيشه وأفكاره. يعتبر المثل حكمة المجتمعات ومرآتها، وهو المتنفس الوحيد لمشاكلهم والمعبر عن أفراحهم وأحزانهم .

يحتل المثل مكانة هامة ضمن باقي مكونات الأدب الشعبي، فهو يشكل صورته البارزة فالمثل هو كلام قصير موجز يحمل في طياته معاني كثيرة، متوارث بالمشافهة من جيل إلى جيل آخر، شائع الاستعمال عند مختلف الطبقات و له قوة تأثيرية في ترسيخ العادات والتقاليد.

تقوم الأمثال الشعبية بدور هام في الحياة الإنسانية بما لها من قيمة تربوية وتعليمية كبرى و مدرسة يعلمون فيها أبنائهم .

والمجتمع السوفي كغيره من المجتمعات استخدم الأمثال للتعبير عن واقعهم السياسي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي .

ونظرا لكون المرأة نصف المجتمع فقد شغلت حيزا كبيرا من الأمثال الشعبية لما تقوم به من دور داخل النسيج الاجتماعي ، فهي الركيزة الأساسية وعماد قيامها ، ودعامة من دعائم التركيب الاجتماعي .

و بما أن للمرأة دورا فعالا داخل مجتمعها فقد صورت الأمثال الشعبية السوفية كمًا هائلا من الأمثال عن المرأة باختلاف مكانتها أمًا و بنتاً عروسا ثم زوجة

و المتأمل للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة يجدها تعكس صورة المجتمع الذي تنتسب إليه ،
إن دراسة المثل تحمل صفة تجعلنا نغوص ونكتشف أسرارها وخباياها وقد سلطت الضوء في
بحثي هذا على جانب معين في الأمثال الشعبية ألا وهو صورة المرأة، فكان عنوان بحثي:

"صورة المرأة في الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف"

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع :

- حب التطلع إلى الظاهرة الأدبية الشعبية وهي المثل الشعبي.
- الرغبة في إحياء هذا التراث وبيان أهميته .
- الإعجاب الشديد بموضوع الأمثال الشعبية وتناول قضية المرأة الحساسة نظرا للدور المهم الذي تؤديه في المجتمع.

- حبي لمنطقتي جعلني أتناول شيئا من إبداعاتها .

ومن هذا المنطلق طرح الإشكالية التالية :

كيف صورت الأمثال الشعبية المتداول في وادي سوف المرأة؟

وتتدرج تحتها عدة تساؤلات نذكر منها :

- ما هي أهم العادات والتقاليد للمنطقة ؟

- ما هي الأمثال الشعبية؟ وما أهم خصائصها ومميزاتها ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية :

مقدمة ثم الفصل التمهيدي: وتناولت فيه أولا الإطار الاجتماعي لمنطقة وادي سوف (بنية المجتمع السوفي - - وادي سوف دينيا- العادات والتقاليد) ثانيا تطرقت فيه إلى تحديات نظرية حول فن المثل الشعبي (مفهومه وخصائصه ومميزاته) ثالثا مكانة المرأة في المجتمع السوفي أما الجانب التطبيقي فقسمته إلى فصلين: الفصل الأول تناولت فيه صورة المرأة في الزواج والطلاق، والعلاقات الأسرية (الأم، الضرة، البنت، العروس، الكنه، السلفة، المطلقة،

العجوز) أما الفصل الثاني فتناولت فيه:(صور المرأة في المكر والدهاء، والخيانة والكسل الخمول والنشاط، العمل، السخرية) وفي الأخير ختمت بحثي بمجموعة من النتائج وملحق خاص الأمثال الشعبية ثم قائمه المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات. وقد اعتمدنا على آلية الوصف التحليلي الذي تقتضيه طبيعة البحث القائمة على طبيعة الجمع والدراسة والتحليل والذي يقوم بوصف الظاهرة بجميع عناصرها ومكوناتها مع التحليل والكشف عن بعض الجوانب المهمة وقد اعتمدت في بحثي هذا على عدة مصادر ومراجع نذكر منها :

-الموسوعة السوفية لمحمد الصالح بن علي.

- العادات والتقاليد لمحمد ساكر .

- الأمثال الشعبية الجزائرية لقادة بوتارن .

-الألغاز الشعبية بوادي سوف محمد الصالح بن علي .

وقد واجهتني العديد من الصعوبات والعراقيل أهمها :

ندرة المصادر والمراجع، ندرة الدراسات التي عالجت هذا الموضوع خاصة المحلية .

بعد الحمد لله والثناء عليه أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد واطمح بالذكر الأستاذ المشرف "قعيد خليفة" الذي لم يبخل علي بنصحه وإرشاده والى كل من مد يد العون بكلمة أو معلومة.

الفصل الأول: الجانب النظري

أولاً: الإطار الاجتماعي لمنطقة وادي سوف:

أ- بنية المجتمع السوفي:

إن عروش وقبائل سوف التي استقرت بالمنطقة في وقت مبكر هي شديد التشابك والاختلاط بسبب التزاوج والمصاهرة، الأمر الذي جعل التمييز بينها صعب وأكثر القبائل المهاجرة تنتمي إلى طرود وعدوان وسليم وهلال، هؤلاء جميعاً ينسبون إلى قيس عيلان ابن مضر الذي يرتقي بنسبه إلى عرب العدنانية.¹

1- قبائل الطرود: تنتسب إلى طرود بن فهم بن عمر بن قيس، عيلان بن منذر بن نزار بن معد بن عدنان.

2- قبائل عدوان: تنتسب إلى عدوان بن عمرو بن قيس بن منذر بن نزار بن معد بن عدنان، كما يلاحظ يلتقي نسب طرود وعدوان في جدهم (عمرو بن قيس عيلان).²

3- قبائل هلال: تنتسب إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن منذر بن نزار بن معد بن عدنان وتمتد مواطنهم من الطائف إلى جبل غزوان إلى شرقي مكة.

4- قبائل سليم: وتنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن منذر بن نزار بن معد بن عدنان وكان نزول سليم وعدة قبائل في أرض مصر سنة تسعة مئة هجرياً وكما هو ملاحظ يلتقي نسب هلال وسليم في جدهم منصور.³

¹ محمد ساكر، العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين 1945-1962، مطبعة الوادي، ط1، الجزائر- الوادي 2016، ص:22.

² محمد الصالح بن عل، الأغاز الشعبية في وادي سوف، مطبعة مزوار، ط1، الجزائر الوادي، 2012، ص:22.

³ محمد الصالح بن علي، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف (حي الأعشاش نموذجاً)، مطبعة مزوار ط1، الجزائر الوادي، 2014، ص:14.

ب: وادي سوف دينيا:

اتسمت الحياة الدينية في المجتمع السوفي بسلوكات ومظاهر تجسدت في تعلق السكان الشديد بالأولياء الصالحين والكرامات والاعتقاد الكبير في الامور الغيبية وربط مصالحهم العامة بها اضافة الى إحياء المناسبات الدينية بمراسم احتفالية اختلطت بالعادات والتقاليد وصارت ارث من الآباء والاجداد¹

ويعتبر التعليم الديني هو المصدر لمقومات الثقافة الدينية المنتشرة في وادي سوف وأساسه تعليم القرآن حيث تتلازم المدارس القرآنية بالمساجد الموزعة عبر كل الاحياء كذا المدارس القرآنية الحرة والمدارس الأهلية المنتشرة في قب المدينة وعبر القرى المجاورة لها وتكاثر عدد حفظة القرآن وغدى في كل بيت من يحفظه، ولا يغفل أيضا عن دور الطرق الصوفية بالمنطقة وما لعبته من أجل التعليم القرآني والتعليمي الديني عموما والمحافظة على القيم والترابط من خلال هيكلة المجتمع في ضل غياب التأطير السياسي والجمعوي الفعال آنذاك فقد كان لكل زاوية مدرسة إقامة يقصدها الطلبة من حذب وصوب وأهم هذه الطرق الصوفية نجد²:

- الطريقة القادرية: تنتسب الى مؤسسها عبد القادر الجيلاني (561هـ - 161م) بغداد، وقد وصلت الى وادي سوف منذ القرن السادس هجري، ومن أبرز ممثليها بوادي سوف الشيخ الهاشمي بن ابراهيم الشريف "شيخ زاوية عيش بالبياضة"³
- الطريقة التجانية: ومؤسسها أحمد بن محمد بن مختار بن أحمد الشريف التجاني أبو العباس (1150-123هـ 1737-1815م) ولد في عين ماضي بالجزائر وتوفي بفاس، انتشرت طريقته التجانية بوادي سوف، ومن أشهر زواياها زاوية قمار (1989م).

¹ كمال بن عمر، الأغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف الدراسة) جامعة باتنة، رسالة ماجستير 2007، ص: 26.

² محمد الصالح بن علي، الأغاز الشعبية، ص: 34،

³ كمال بن عمر، المرجع السابق، ص: 35.

- الطريقة العزوزية: هي طريقة رحمانية مؤسسها محمد بن العزوز الحسني الادريسي (1817م) عالم في الشريعة الاسلامية صوفي زاهد من أهل طولقة ومن أبرز شيوخها في وادي سوف سالم الغايب توفي سنة 1860م، صاحب زاوية سيدي سالم العروفة بوسط سوف الوادي، وبها مدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية الأخرى، يقصدها الطلبة من وادي سوف وخارجها.¹

ج- العادات والتقاليد:

تميز المجتمع السوفي عن غيره من المجتمعات بعادات وتقاليد ميزته عن غيره ومن أبرزها: مظاهر التعاون والتكافل الاجتماعي هي أخلاق سائدة ومرتكزة على القيم الخيرية التي يحث المجتمع عليها الصغار والكبار، منها "العوانة" وهي مرادفة لما يعرف بالتواضع في بعض المناطق الأخرى بالجزائر²، وتوجد صور كثيرة أخرى للتعاون والتكافل الاجتماعي نذكر منها: فريضة الزكاة، الصدقة، الهدى، والتوسعة المالية على المحتاجين عن طريق القرض الذي يتحرون فيه الأجر والثواب والاحسان ويسجلون ذلك بقولهم: "سلف الله الاحسان" وغير ذلك من طرق التكافل الاجتماعي.³

وأيضاً احتفالاتهم المختلفة في الزواج والختان والولادة والوفاة والمناسبات الدينية في رمضان والمولد النبوي الشريف وعيد عاشوراء.

فمراسم الزواج في المجتمع السوفي مليئة بالعادات والتقاليد تميزها عن غيره، نجد في المجتمع السوفي أن لا رأي للعريس في اختيار زوجته شريكه حياته أكثر من موافقته

¹ محمد الصالح بن علي، الأغايز الشعبية، ص: 35، 34.

² علي غنابزي، مجتمع وادي سواي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر 13هـ - 19م، مطبعة الرمال. دط، الجزائر الوادي 2019، ص: 157.

³ كمل بن عمر، الأغايز الشعبية، ص: 25.

ورضاه إن كان يريد الزواج فالأب والأم هما من يختاران من ستكون زوجة لابنهما¹ عروسا ويقام له عرسا بهيجا.

ثانيا: المثل الشعبي:

1 ماهية المثل الشعبي:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: مثل كلمة تسوية، يقال مثله ومثله كما يقال: شبهه وشبهه.

قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناها سيدا مسده... والمثل: الحديث نفسه..الخ²

كما عرفه أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة والمثل أيضا كشبه وشبه والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنه يذكر مروي عن مثله في المعنى وقولهم مثل به إذا نكل هو من هذا أيضا لأن المعنى فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك مثال لكل من صنع ذلك المصنع أو أراد صنعه³.

وقال صاحب المحيط: المثل: الحجة والحديث وقد مثل به تمثيلا و إمتثله وتمثله والمثال المقدار والقصاص صفة الشيء، الأمثل: الأفضل⁴.

والمثل شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه حتى في المعنى، قال لبيد:

ثم أصدرناهما في وارد * * * صادرهما صواعا قد مثل⁵

ومنه نستنتج أن المثل في اللغة له عدة استعمالات قد تختلف فيما بينها تارة وتتساوى تارة أخرى: فهو القصاص وهو الدليل والحجة وكذا نقول: أمثل قوما أي أفضلهم وأحسنهم

¹ محمد ساكر، العادات والتقاليد، ص:33.

² بن منظور، لسان العرب ج11، دار صادر(دط) لبنان -بيروت.

³ ابن فارس أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ج5، ص:296-297.

⁴ الفيروز آبادي(مجد الدين بن محمد بن ابراهيم) التبرازي الشافعي، قاموس المحيط دار الكتب العلمية لبنان ط1،(دت) ج3، ص:618.

⁵ الفراهيدي(خليل بن أحمد)، معجم العين، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2003، ج4، ص:118.

ب- اصطلاحاً: اختلفت تعاريف المثل وتنوعت حسب رأي كل كاتب باعتباره "المثل" جنساً أدبياً قائماً بذاته كالأجناس الأدبية الأخرى يعرفه أبو فضل الميداني: "المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول".

ويرى عبد القادر شرشال: "بأنه فن قديم يصاغ انطلاقاً من تجارب وخبرات عميقة يحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفاهة أو كتابة، تعمل على توحيد الوجدات والعادات ولذلك يعدها البعض حكمة الشعوب وينبوعها الذي لا ينضب".¹

وفي تعريف عبد الحميد بورايو للمثل الشعبي نقلاً عن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد" يقول: "فالأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان على كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسري شيء مسيرها ولا عم عمومها"²

وعرفه سوكلوف بأنه: "جملة قصيرة صورها شائعة تجري سهولة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية"، ويقول: نعتبر المثل هو هذا الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة في الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة في التركيب بحيث يمكن أن نطوي رحابه في التشبيهات والاستعارات والكنائيات التقليدية".³

كما ينظر الاستاذ احمد زغب للمثل الشعبي بأنه قول وجيز حاصل لخلاصة تجارب الشعوب تميزه خصائص عن غيره له هدف تعليمي وذلك بقوله: "المثل قول وجيز يعبر عن خلاصة

¹ عبد القاهر شرشال، المثل وانعكاساته على ثقافة المجتمع مقارنة سيكيولوجية، أشغال الملتقى الوطني بتيارت، ط3، أكتوبر 2020، ص: 126.

² عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د ط، الجزائر 2007، ص: 57.

³ أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، 1956، ج2، ص: 5-6.

تجربة مصدره كامل الطبقات يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرى على لغة التواصل العادي¹.

أما أحمد أمين فقد عرف المثل الشعبي بأنه نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم وميزة الأمثال أنها تتبع من كل طبقات المجتمع².

ويرى أحمد فضل الشریف: "بأنه تعبير عن ضمير الفرد وعن اهتزازات هذا الضمير، وعن حركته أيا كان اتجاه هذه الحركة وطبيعتها وهي كذلك تعبير عن ضمير الجماعة وعن اهتزازه وثبوته"³.

وفي التشابه بين المثل الفصيح والمثل الشعبي في خاصية قصر المثل استند السيوطي إلى رأي المرزوقي حيث يقول: " والمثل جملة من القول مقضية من أصلها أو مرسله بذاتها فتنسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عم ورد فيه إلى ما كل ما يصلح قصده بها من غير تغيير يلحق في لفظها عما يوجبها الظاهر من أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت اسبابها التي خرجت عنها"⁴.

ومنه نستنتج أن المثل الشعبي هو عبارة عن عصارة تجربة إنسانية تلخص في عبارة قصيرة وهو جزء مهم من تراث أي أمة من الأمم.

ج- المثل في القرآن الكريم:

يزخر القرآن الكريم بعدة أمثال تبين وتوضح معنى المثل وأنواعه ونذكر منها:

¹ أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، ط1، الوادي 2008، ص: 88.

² نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، ص: 175.

³ فضيل الشریف أحمد، في رياض الأدب الشعبي، دار الثقافة، الجزائر العاصمة، د ط، 2007، ص: 12.

⁴ السيوطي، ظواهر في علوم الأدب وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ص: 486.

*الكامنة: وهي التي لا يصرح القرآن بأنها أمثال لكنه يعينها بمعانيها كقوله تعالى: **لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ**¹

*الموجزة: وهي التي اكتسبت صيغة المثلية بعد القرآن الكريم فاشتملت على مبادئ خلقية ودينية كقوله تعالى: **(كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)**² وقوله تعالى: **(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)**³.

*القياسي: فهو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يهدف الى توضيح فكرة أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل⁴.

وتسمى أيضا الأمثال المصرح بها أنه صرح فيها بلفظ المثل ويأتي المثل القياسي في القرآن الكريم على شكل قصة مطولة كقوله تعالى: **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)**⁵.

وفي قوله: **(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**⁶.

وقد يكون مثلا بالوصف مثل قوله تعالى: **(إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ)**⁷.

وكذا قوله تعالى: **(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا)**⁸

¹ سورة البقرة، الآية: 68.

² سورة البقرة، الآية: 249.

³ سورة النساء، الآية: 34.

⁴ لخضر حليم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2009-2010، ص: 31.

⁵ سورة البقرة، الآية: 17.

⁶ سورة البقرة، الآية: 261.

⁷ سورة الزخرف، الآية: 59.

⁸ سورة النحل، الآية: 75.

والهدف من ضرب الأمثال في القرآن الكريم هو الاستفادة منها في أمور كثيرة كالحث والوعظ والتذكير والاعتبار وغيرها...

2- خصائص المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي بجملة من الخصائص التي تميزه عن غيره يمكن تلخيصها فيما يلي:

- لغته عامية، فاللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعوب بمختلف فئاتها فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية مما يساعد على سهولة التداول و الإنتشار، تقول نبيلة عبيد: "وهكذا نستطيع أن نقول إن الخاصية الأولى للمثل هي استخدامه للألفاظ استخداماً فنياً يبتعد عن كل تحديد لغوي وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط بين هذه الأفكار ربطاً قوياً متماسكاً¹.

- المثل الشعبي مجهول المؤلف وحتى إن وجد نسبه فهو في محل شك فالأدب الشعبي يتميز بالجماعية وهذا تنطبق على المثل وصاحبه الأول فرد من عامة الناس أطلق قوله ثم ذهب في جماعة مجتمعة ليبقى مثلاً سائراً وصاحبه مجهولاً وحتى ان استطعنا تحديد فترة الزمنية أو المكانية التي أنتج فيها أول مرة.

- المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

- المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق دون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول أو من نقد الناقد أو الدارسين فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.²

- إيجاز اللفظ: فهو يتكون من ألفاظ قليلة تحمل معاني كثيرة.

¹ نبيلة ابراهيم، أشكال التغيير في الأدب الشعبي، دار غريب، القاهرة، ط3، ص: 64.

² المرجع نفسه، ص: 64.

- إصابة المعنى: بالرغم من قصر ألفاظه إلا أنه يصيب المعنى المراد مباشرة دون زيادة أو نقصان وكذا حسن التشبيه ينقل عن النظام قوله: " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية".
- الطابع الشعبي: فالأمثال ذات طابع شعبي متصلة بالحياة الاجتماعية فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه.
- يحمل في طياته وظائف مختلفة أهمها الوظيفة التعليمية فهو يتميز بالطابع التعليمي حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف ثم يترك المجال مفتوحاً سواء يتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما أو برفضهما¹.
- يتميز المثل الشعبي بالحركة والإيقاع التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع.
- ومن خلال عرضنا لخصائص المثل الشعبي المتنوعة والمتعددة يمكننا ملاحظة الدور الهام الذي يلعبه المثل الشعبي لحياة الفرد والمجتمع لتعبيره عنها لكل تعقيداتها.

3- ماهية الصورة:

- أ- لغة: الصورة في اللغة من مادة صور يصور تصويراً أي جعل له صورة وشكلاً، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)².
- ورد في لسان العرب أن الصورة هي الشكل والجمع صور، وصور وقد تصورته فتصور فتصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل³.
- ويعرفها الجوهري: "والصور بكسر الصاد بفتح الواو جمع صورة وينشد هذا البيت: أشبهن من بقر الخلاء أعينها وهن أحسن من ثيرانها صوراً⁴."

¹ قاسمي كهيبة، الأمثال الشعبية، بمنطقة مهير، دراسة تاريخية وصفية، جامعة المسيلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2009، ص: 85-86.

² سورة آل عمران، الآية: 06.

³ ابن منظور، لسان العرب، مج4، دار صابر، بيروت 1997م، ط1، ص: 85.

وقال ابن الأثير ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته².

ب- اصطلاحاً:

أن مفهوم الصورة يشمل العبارة أي الأسلوب والخيال الذي يكون العاطفة ويصورها وإذا أردنا تعريفاً محدداً للصورة الأدبية قلنا: أنها تجسيد لمنظر حسي أو مشهد خيالي يتخذ اللفظ أداة له وهناك بالإضافة إلى التجسيد اللون والظل أو الإيحاء والإطار كلها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة وتقويمها³.

ويعرف عبد القاهر الجرجاني الصورة بقوله: "تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا"⁴ فالصورة مفهوم عقلي تحيل لما يؤمن به الأفراد داخل مجتمعاتهم فتترجم مختلف الممارسات اليومية التي يقومون بها لتكون الصورة هي ذلك الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والإبداع⁵ تترجم مختلف العمليات الحسية والمعرفية والإبداعية، لتكون وسيلة ثقافية يبدأ بها الخطاب ويكمل هذا الخطاب مع عمليات التأويل الذي هو خطاب منحاز بالضرورة فينقل المتلقي ما يوافق أنساقه المضمرمة ويعارض ما يخالف ما في ضميره في ثقافته مترسخة⁶.

كما يرى جون بول ساتر أنها: عبارة عن التنظيم التركيبي الكلي للوعي⁷.

¹ المرجع نفسه، ص: 473.

² المصدر نفسه، ص: 473.

³ صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير عند سيد قطب، دار شهاب، د ط، الجزائر باتنة، 1988، ص: 75.

⁴ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، محمد ساكر، مطبعة المدني، ط3، القاهرة، 1992، ص: 508.

⁵ غيورغي غاتشف، الوعي والفن، دراسات في تاريخ الصورة الفنية، تر نوفل نيوف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1990، د ط، ص: 11.

⁶ عبد الله القدامي، سقوط النخبة وبرزو الشعبي، المركز الثقافي الشعبي، د ط، المغرب 2004، ص: 69.

⁷ سليمان القرشي، صورة المرأة في الأدب الأندلسي، دار التوحيد المغرب، ط1، 2015، ص: 08.

فالأشياء تتواجد في الشعور عبر صور متنوعة لتتقل حقائق مختلفة والتصور واقعا معاشا من خلال ما وظفه الحكيم الشعبي من أمثال نابغة من كيان المجتمع تترجم افكاره وآرائه وممارساته المختلفة في حياته اليومية.

ثالثا: مكانة المرأة في المجتمع السوفي:

للمرأة مكانة واهمية في المجتمع وقد حظيت بهذه المكانة منذ العصور القديمة ورفع لشأنها وهذا لأنهن نصف للنوع البشري الذي يتألف منه هذا التاريخ¹، فهي عنصر مكون من المجتمع سواء من تحركاتها او جمودها لها علاقات منتشرة ومثبتة في جميع جوانبه الظاهرة والخفية في تكوينه وحركته شأنها شأن الرجل الذي هو العنصر الثاني المكون فيه ولذا من غير الطبيعي ان لم يكن من المستحيل عزل سيرتها في هذا المجتمع او تأطيرها ضمن حدود معينة لا تتجاوز فيها².

ومع ذلك لم تتغير النظرة التقليدية للمرأة والسلبية، فالزوج نادرا ما يسمى الزوجة باسمها يشير بلفظ (العائلة) ومن هنا فإن مكانة المرأة السوفية ثانوية في المجتمع السوفي، دورها ينحصر في تنظيم البيت (الحوش) وترتيبه والعمل في المطبخ لتوفير الغذاء للعائلة والأسرة³. ورعاية الاطفال وما تبقى من الوقت تقضيه في صناعه الصوف لتوفير المنسوجات المختلفة لأفراد العائلة او من اجل تصديرها للأسواق وكسب القوت منها وقد كانت المرأة البدوية تبذل جهودا مضاعفة نتيجة الاعمال اليومية وجهود الترحال في الصحراء فمن قسوة الحياة في الصحراء والاشغال المضنية التي تقوم بها والتي تستهلك القوى نشاهد المرأة في الخامس عشر من عمرها تذبل وصحتها

¹ ليلي صاغ، المرأة في التاريخ العربي "في تاريخ العرب قبل الاسلام" منشورات الثقافة والارشاد القومي، دمشق، د ط، 1975، ص 05.

² المرجع نفسه، ص: 11.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص: 345.

ومن العادات الاجتماعية عند السوافة ان المرأة دوما ماكثة في البيت ولا تخرج منه الا نادرا لزيارة اهلها او تهنئة قريب او تعزية مصاب ويكون الخروج ليلا كما انها لا تظهر في السوق الا نادرا ومحافظة على الحجاب والتستر ولا تخرج من المنزل الا ووجهها مغطى¹. وقد وصلت الغيرة بالرجل السوفي إلى معاقبة من يخرج من المنزل في حالة غياب رب البيت الذي يتحرى الأثر قبل الدخول إلى بيته ليرى من دخل أو خرج من المنزل وقد تتعرض المرأة في المجتمع للطلاق إذ كانت عقيما أو تنجب البنات فقط وتكثر الطلاقات وتعدد لأنفقه الأسباب بل تتنازل لبعْلِها في بعض الاحيان عن صداقها وتزيده مبالغ مالية فوق ذلك².

¹ عثمان زقّب، الأوضاع الاقتصادية في منطقة سوف 1918-1947م وتأثيرها على تونس وليبيا، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الحاج الأخضر، باتنة 2006، ص: 189.

² علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2001، ص: 34.

خلاصة:

من خلال تطرقنا لهذا الفصل والوقوف على عناصره لاحظنا ان الامثال الشعبية هي جزء من الادب الشعبي الحي المتداول من جيل الى جيل وهذا ما جعلها تحتل مكانة هامة بين افراد المجتمع فالأمثال الشعبية عبارة عن تجربة حياتية واقعية نابعة من الشعب معبرة عن مختلف مواقفه وتوجيهاته الاجتماعية التي حدث له كما ان صيغة وجاءت بعبارات دقيقة المعنى رغم بساطتها وعليه نستنتج ان المثل الشعبي له مكانه عالية وله خصائص ميزته ومكنته من حماية عادات وتقاليد المجتمع من الاندثار.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

تمهيد:

تحظى الأمثال الشعبية بمكانة بارزة في التراث الثقافي والاجتماعي لمنطقة وادي سوف حيث تعكس بشكل مباشر القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع فهي تعبير وموروث استمدت من حياة المجتمع الصوفي ولخصت في عبارة موجزة ودقيقة وقد صورت الأمثال الشعبية المرأة والرؤية الاجتماعية لها والدور الذي كانت تلعبه في جميع مناحي الحياة وفي هذا الفصل سنقوم بتحليل الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف بقية استكشاف الصورة التي تعكسها هذه الأمثال عن المرأة سوى كانت إيجابية أو سلبية وذلك من خلال جمع وتوثيق مجموعة من الأمثال التي تتناول مواضيع مهمة مثل: وضعها في الأسرة و أدوارها الاجتماعية، حكمته، جمالها...

وقد صورت الأمثال الشعبية المرأة في عدة موضوعات منها:

1- صورة المرأة في الزواج:

قال تعالى: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا)¹

يعتبر الزواج من أسمى العقود الموجودة في الحياة واللبنة الأولى لتكوين الأسرة والنواة الأولى لتكوين المجتمع، وهو في أبسط معانيه العلاقة الشرعية التي تربط بين المرأة والرجل فتفتح لهم الطريق لبناء أسرة تكون منبتا لتربية جيل من الأبناء تربية حسنة، حث الإسلام على الزواج وجعله نصف الدين ففيه يحمي الانسان نفسه من الأمراض ويقيها من الوقوع

¹ سورة الروم، الآية: 21.

في الفاحشة، قال صلى الله عليه وسلم: " يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"¹
أعطى المجتمع السوفي أهمية وقداسة لهذا الرباط لكونه السبيل الأول لتكوين وحدة اجتماعية أساسها المرأة والرجل، هذه العلاقة التي شكلت محوراً المثل الشعبي فقد تتبع الزواج ومراحله منذ بدايته.

أ- الخطبة:

تسبق مرحلة الخطبة الزواج لذا رصدنا عدة أمثال شعبية تبين وتبرز ظهور صورة المرأة فيها.

"أخطب بنات لصول عاش الزمان يدور"² يحث المثل الرجل المقبل على الزواج بإختيار بنت ذات أصل طيب وأخلاق حميدة فإذا دار الزمن وأطاحت به الأيام ستكون سنداً وعوناً له.

وفي نفس السياق: "خوذ بنت الناس إذا ما لقيتس الهناء تلقى الخلاص"³ يدعو كذلك المثل إلى اختيار بنات الأصل والنسب الطيب لأنهن سيكن على سيرة أصلهن.

"بنتك قمر لها و ولدك يصله"⁴ يوصي المثل بالتدبر والتريث في اختيار الشريك المناسب للبنت، وأن يتزوج الولد بنت الأصول، كما يقول المثل: "جيب بنت الأصل والساس يجي ولدك مرفوع الرأس"⁵ وفي نفس المعنى: "اخطب لبنتك وما تخطبش لولدك"⁶ يحرص

¹ محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر، من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه، صحيح البخاري، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، ج7، ص 03.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر: 67، مواليد: 1957 وادي العلندة

³ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر: 65، مواليد: 1959 اميه ونسه.

⁴ الحاجة فاطمة الطويل، 67.

⁵ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012، ص..

⁶ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر: 65.

الوالدين في المجتمع السوفي حرصا شديدا على مستقبل إبنهم وهنائها عند اختيار الشريك الصالح الذي يضمن لها مستقبلا سعيدا، وفي المثل بيان أنه لا عيب في عرض البنت على رجل مناسب ذو أخلاق حميدة وسيرة حسنة كما قيل: " إذا قولت كلمة أوفي بيها وإذا تكرمت ليد عبيها وإذا كبرت بنتك أعطيتها"¹ في المقطع الأخير من المثل دعوة وحث على تزويج الفتاة في حال وصلت سن الزواج فذلك صون لها وحفظ على سيرتها وسمعتها.

" اللي عنده لبنات العين عليه تبات"² عند رحلة البحث عن الزوجة الصالحة للابن تقصد البيوت المعروفة فيها البنات البالغات و يقال: " اللي كبروله لبنات لعين عليه تبات "³ أي يصبح والد البنات وجهة مقصودة للخطاب، كما يقول المثل كذلك: " اللي عنده لبل تزوجه لخليل"⁴ أي من عند البنات وقد وصلن سن الزواج ستتداول عليه زيارات الخطاب.

" لا يعجبك نوار دقله في لواد داير ضلايل ولا يعجبك زين طفلة حتى تشوف لفاعيل"⁵ في المثل تشبيه بين البيت والوردة (نوار الدقله) التي تمتاز بالمنظر الجميل لكن ليس لها رائحة طيبة ولا ثمار، هنا وجب على الرجل عند اختيار الزوجة عدم النظر إلى جمالها وحسنها فقط، بل التقصي عن أفعالها وسيرتها، فلا يغتر بمظهر المرأة الخارجي بل يجب الاهتمام أكثر بالجمال الباطني فحسن الأخلاق هي الأهم.

"ما تشوفش لجلودها شوف لجدودها"⁶ وأيضا في هذا المثل تركيز عن عدم الاهتمام لجمال المرأة الخارجي (جلودها) مقارنة بأصلها وأصل آباءها وأجدادها الطيب (جدودها).

¹ المرجع نفسه.

² المرجع نفسه.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 140.

⁴ الحاجة فاطمة طويل، العمر: 67.

⁵ المرجع السابق.

⁶ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر: 65.

وفي مثل آخر تفضيل المرأة قليلة الجمال عن ذات الحسن والبهاء فقليل : " خنفوسة تلهيني ولا غزال يشقيني"¹ الزوجة الصالحة وإن كانت ناقصة جمال أفضل بكثير من زوجة سيئة الخلق ولو كانت ملكة جمال فيقال : " زينة لمرأ فعايل" و "القمر وفيها لوله"² لوله: عيب ، أي أن حتى القمر البدر ولو أمعنا النظر سنجد فيها عيب فما بالك بمخلوق (مرأة).

ب- الزواج:

بعد مرحلة البحث الطويل عن الزوجة (الخطبة) تأتي مرحلة الزواج وحضور الزوجة الى بيت الزوجية وفي هذا الأخير ذكر المثل السوفي صوراً عديدة للمرأة: "إلي تعرفه خير من إلي ماتعرفاش"³ ويقصد أن قريبك الذي تعرف عنه كل شيء أفضل وأحسن من شخص مجهول لا تعرف بما يخرج لك، " تبع لطرق ولو دارت واسكن المدينة ولو جارت وخوذ بنت عمك ولو بارت"⁴ بارت: عانس، والمراد بهذا المثل الربط والتشبيه بنت العم كونها معروفة بالنسب بالنسبة له مهما كان شكلها وبلغ سنها بالطريق التي تكون واضحة الهدف، ويقال أيضاً في تحبيب زواج الرجل من بنت عمه: " خوذ طريق لعافية ولو دايرة وخوذ بنت عمك ولو بايرة"⁵ في الجزء الأول من المثل يعني تجنب ما لا يحمد عقباه حتى ولو كلف الكثير من العناء، والشرط الثاني يعني تزوج القريبة أي بنت العم ولو كانت عانس أفضل من الأجنبية.

وقيل: " ولد عمي بحلاسه ولا براني بلباسه"⁶ أي تفضيل المرأة لابن عمها مهما كان حاله ووضعها، فالمرأة يتزوجها أحد أبناء عموماتها وأقاربها ولا يتركونها للغير كونها الأقرب

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص63.

² الحاجة فاطمة طويل، العمر: 67.

³ المرجع نفسه.

⁴ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص:46.

⁵ فادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر عبد الرحمان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، 1987، ص153.

⁶ الحاجة فاطمة طويل، العمر: 67.

إليهم خاصة إذا كانت ذات حسن وجمال وأخلاق، وفي نفس المعنى: "ولد عمي يحمل همي" تردده المرأة فتقول بأن ابن العم أفضل وأقرب وأولى بها فكلاهما يعرف الآخر ويتجاوز عن أخطائه وعيوبه، ويقال: "بن عمك اللي قديك"¹ أي تتوافق معه وفي هذا المثل تحبيذ الزواج من ابن العم على منظور المجتمع السوفي القديم الذي يرى أن زواج بنت العم من ابن عمها أفضل فهو الذي يربعاها و حافظ عليها. ففي القديم كانت البنت تسمى لابن عمها منذ الولادة (التببيت) وإذا وصلت سن الزواج سيكون هو الزوج مهما كانت صفاتها لأن ذلك التببيت لا يتهاون به مهما حصل، والبنت في حال ما سميت لابن عمها فهي أيضا تحافظ على ذلك العهد لقولهم: "يا فاطنة لا تاخذي لبراني حتى ولد السلطان قولي براني"² يبين المثل أنه مهما كانت الإغراءات في عروض الزواج المعروضة على البنت ستظل متمسكة ومحافظة على العهد الذي قطعته الأسرة الكبيرة.

"خوذي ولد عمك حتى عريانة تتكسي من عند أمك"³ و "ناخذ ونتوسد بكمي"⁴ في المثلين نفس المعنى أي تفضيل الزواج من ابن العم حتى ولو كان فقير فالأصل بحكم أنهم أقارب يساعدون ابنتهم ويكملون خاصتها.

وفي حال ما إذا كانت البنت سيئة الخلق أو الخلق لا تكون مطلوبة عند أبناء عمومتها فيقال: "لو كان فيها الطب راهم قالولها اولاد عمها كب"⁵ أي لو كانت هذه الفتاة صالحة أو جميلة لتسارع أولاد عمها عليها وما تركوها للغير.

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص43.

² الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه،

⁵ محمد الصالح بن علي الموسوعة السوفية، ص:153.

وفي الأمثال وجهة نظر مخالفة لا تحبذ زواج الأقارب وتحت على الزواج من البعيدة، فنقول: " لمرأ بعاید ولرض كنز وحداید"¹ أي أفضلية الإبتعاد عن زواج الأقارب والذهاب الى من هو بعيد لا تربط به صلة قرابة.

وأیضا في حال ما لم تتوافق الأسر أو لم يحصل توافق يمنع هذا الزواج يقال: " كل زیر یلقى مغطاه كان نایا و ولد عمي جینا مغطاه"²

الزیر: هو إناء من طین یوضع فيه الماء أو الخمر، فنقول المرأة مشبهة نفسها بالزیر أن لكل زیر غطاء أي زوج مناسب إلا هي وابن عمها بقیا بلا زواج أي لكل رجل امرأة تناسبه كتناسب الزیر مع غطاءه إلا هي و ابن عمها فقد كان كل منهما غطاء ویحتاج الى إناء وهذا بسبب عدم التفاهم، ویقال كذلك في أفضلية الإبتعاد " روح بعید تلقی الحرمة في لید"³ وعدم توافق الزوجین يؤدي إلى خلاف وتقاطع بین الأسر وقد وردت أمثلة عن ذلك فقیل: " بن عمك هو همك"⁴ وأیضاً "وین دمك وین همك" فإذا تزوجت المرأة من أحد أقاربها وحصلت المشاكل وقد يكون بسبب تدخلات الأهل في أدق التفاصيل، فلهذا لا ینصح بالزواج من القریب الإبتعاد عنه في جمیع المناحي، كون الأقارب لا تأتي منهم إلا الاذیة والإساءة. (هذا في منظور البعض).

وعليه نستنتج أن الزواج رباط مقدس جمع بین الذکر و الأنثی حتى یكونان أسرة ینتج عنها الأولاد، وفيه تمتد العلاقات وتتصاهر العائلات، وهو محطة اختیار أحد الطرفين للآخر و مهمة تتطلب الكثير من التفكير و التدبر والمشاورة لتحري الاختیار الصائب الذي به یثبت

¹ المرجع نفسه، ص:155.

² المرجع نفسه، ص:120.

³ الحاجة فاطمة الطویل، العمر 67.

⁴ قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص:144.

هذا الزواج، لأن أي خطأ أو سوء تقدير ينجر عنه مشاكل لأحد الطرفين أو العائلتين، وعليه نبهت الأمثال الشعبية المقبلين على هذا الرباط بالترث وحسن الاختيار.

ج- صورة المرأة العروس:

مصير كل بنت مهما بقيت في بيت والدها أن تخرج منه إلى بيت زوجها عروساً لإتمام نصف الدين، ومن هنا ترمي على عاتقها مسؤولية بيت الزوجية من أعمال و أولاد .

ومن الأمثال الشعبية السوفية التي ذكرت فيها صورة العروس :

"واش يخرج لعروسه من دار بوها"¹ قبل خروج العروس من بيت والدها لحظات زفها إلى بيت الزوجية فتكون حزينة رغم سعادتها وهذا لفراق أهلها والبيت الذي تربت فيه فتذرف دموع الحزن والفرح في نفس الوقت .

"اضرب لقطوسه تخاف لعروسه"² "لقطوسه" القطة، في الأيام الأولى للعروس في بيت زوجها يعتمد الزوج على إصدار إنزعاجه وضرب للأشياء أو الحيوان لتخويف الزوجة لتهابه فتأخذ حذرهما عند التصرف معه .

"دايرة وزن عروس"³ فالعروس قبل زفها تصدر وفي تلك الفترة تسمع بعض الإنتقادات لكنها لا تستطيع الرد لأنها ليست في موقف للرد.

"أسرار لعروسه عند أمها مدسوسه"⁴ "مدسوسه": أي مخفيه الأم هي الصندوق الحاوي لأسرار البنت لأنها الأقرب لها ، فهي من ترشدها وتتصحها للطريق الصحيح .

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 180.

² المرجع نفسه، ص: 34.

³ المرجع نفسه، ص: 67.

⁴ المرجع نفسه، ص: 33.

"العروس في عامها لوم عن من لامها"¹ ، و " عروس دون ما وصلت عام وست شهر لا تدم ولا تشكر"² أي أن العروس في أيامها وشهورها الأولى لم تألف بعد التغيير الذي حصل لها وتتعود على الوضع الجديد رويدًا رويدًا ولا يجوز لزوجها ولا أهله محاسبتها على ما يصدر من أخطاء.

"العروس فوق الكرسي ما يعرفوها لمن تمشي"³ في المثل بيان لقدر الله تعالى في تغيير الأحوال والموازن، فالعروس أثناء تصدرها على الكرسي يوم زفافها منتظرة موكب عريسها لأخذها لبيتها قد لا يحصل النصيب بحدوث أي سبب مما يحتم عدم إتمام الزواج .

"الموس تحت لعروس"⁴ قصة هذا المثل مجهولة لم نصل إلى سرها الحقيقي لكن في الوقت الحالي يضرب هذا المثل في حال ما كان الشيء قريب من صاحبه وهو يبحث عنه في مكان آخر.

"لمتحوله مذباله ولو عروقه في الماء"⁵ أي في الأيام الأولى للعروس تكون حساسة للغاية بسبب فراق أهلها فتشبه بالنبته المتحولة من مكان نموها الأصلي.

بعد خروج البنت من عند أهلها عروسًا إلى بيت أهلها وجب عليها أن تتحلى بالصفات الكاملة فهي إمراة تعكس تربية أسرتها لها فبنت الأصل والحسب وجب عليها أن تأخذ طباع أهل بيتها الجديد والنظام الذي تمشي عليه هذه الأسرة لأنها ستكون فردًا من أفرادها كما وجب عليها كتمان أسرارهم والصبر وتحمل الصعاب والتحلي بالكلام الطيب.

¹ المرجع نفسه، ص: 95.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 98.

⁴ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

⁵ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 155.

2- صورة المرأة في العلاقات الأسرية:

اعتنت الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف بالأسرة عناية كبيرة باعتبارها في الأصل هي ذلك الموطن الذي نحي فيه ومن أجله نعي ونموت، فهي كتلة متماسكة، ولهذا نتناول حقل الأسرة في جل جوانبها، وقد استطاعت الأمثال الشعبية أن تعكس مظاهر صور المرأة في الحياة الأسرية بكامل أفرادها وأبعادها:

أ-صورة المرأة الأم:

خص الإسلام الأم بمكانة عالية وجعل حقها أعظم من حق الأب لما تحمله من مشاق الحمل والولادة والتربية وقد ورد في مواضع عدة من القرآن الكريم ليثبت في أذهان الأبناء ونفوسهم لقوله صلى الله عليه وسلم عندما سأله أحدهم قال: "من أحق الناس بصحبتى يا رسول الله قال: امك، قال ثم من؟ قال امك، قال ثم من؟ قال امك، قال ثم من؟ قال ثم ابوك". فقد أعطت الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف دور هام للأم وأبرزت قيمتها في عدة أمثلة لقولهم: "لَمْ عنها الفم ينظم"¹ "لَمْ" هي الأم "ينظم": يغلق، وهنا يبين ان لا كلام بعد الأم عندما تذكر سيرتها أو بحضورها ولا شيء أهم منها ولا من عظمتها. وفي أمثله على لسان الأم " أولادي قبل أفادي "فادي" بطني فالأم في حال العوز والجوع لا تهتم بنفسها بل يكون همها الأكبر أن تسد رمق وجوع أولادها وتؤثرهم على نفسها ويظهر المثل المكانة التي تعطيها الأم لأولادها على حساب نفسها. "كل قط في عين امه غزال"¹ ترى كل أم صغيرها في أكمل صورة مهما كان شكله أو وصفه ولا يهتمها ما تسمعه من الغير .

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 151.

"لا اختك ولا بنت عمك ولا من يعدي بهالك، حلف اذا ماتت امك صديقة نساء ما تنقالك"² في المثل دعوه للأبناء إلى رفع شأن الأم لأنها في مكانة لن تصلها أي من النساء لا الأخت ولا بنت العم ولا الزوجة "صديقه" فهي لن يتغاضين على أخطاء المرء كما تتغاضى عنها الأم لأن قلبها يتسع لتحمل أخطاء أولادها بحيث لا يتقبله قلب غيرها من النساء.

"أمك، أمك لا يغرك لزمان" مهما وصل المرء من شأن أو سلطة أو جاه فيجب عليه أن لا يقلل من مكانة وشأن أمه فيجب الإحسان للأم لقوله تعالى:

" ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديا وأن أعمل عملاً صالحاً ترضاه"

وتقول أيضاً الحاجة فاطمة: " ألي مات باه يتوسد لركبه وإلي ماتت أمه يتوسط لعبه"³ يعني من مات والده سيجد حنان الأم يعوضه ويتوسد على ركبته أما من ماتت أمه فلن يجد بديلاً عن حنان الأم ولن يجد من يسأل عنه فالأب لوحده لن يعوض مكانة وحنان الأم.

" إلي ما خضاش راي أمه يا ويله ويا همه"⁴ " إلي ما خضاش" أي لم يسمع راي "راي" ويله وهمه: من الويل والهم أي من لم يسمع كلامها ستكون عاقبته وخيمه.

" إلي عاف امه من يلمه"⁵ يعني أن كل ما تلحقه بالوالدين من خير أو شر ستجده عند ذريتك في كبرك "من يلمه"

لا يختصر حب الأم لأولادها فقط بل يتعداه لأولادهم فيقال: " لكبده ضنت وعاديت"¹

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 121.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

³ المرجع نفسه.

⁴ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁵ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 137.

وفي أمثله أخرى تضرب في تنافس الأم بعد زواج ابنها مع كنتها فيقال: "لوساده غلبت الولاده"² "لوساده" زوجة الابن. "الولاده" من ولدت الأم حيث أن الزوجة يصبح لها مكان في قلب الابن فيميل لها ويسمع كلامها على رأي وكلام أمه .
" اللي عفته من امك يدور لزمان وتقبله من غيرها"³ أي ما كرهته من أمك من صفات أو مرض ستقبله من زوجتك برضاك أو عدمه أو يكون ربما كعقاب لك قيل "كما تدين تدان "
" العز بعد الوالدين حرام" أي بعد عز وحب الوالدين وخاصة الأم لن يحبك أحدًا بعدها بصدق وعن غير مصلحه .

في الأخير نستنتج أن مكانة الأم عالية فهي الركيزة الأساسية للبيت والراعي لشؤون البيت من تربية والسهرة على الأولاد وتوجيههم إلى الصواب، وتغرس قيم الفضائل الحسنة، ولرد الجميل لها واجب على الأبناء الإحسان إليها واحترامها.

ب- صورة المرأة البنت:

كرم الإسلام البنات بعدما كنا في الجاهلية يدفن أحياء (وأد البنات) وأصبح من حقها العيش والتمتع بحقوقها من حب ورعاية ومنزلة لدى الوالدين فوجودهن في البيت نعمة ورزق من الله فهي صورة من الرحمة يمثلن المعنى الحقيقي للحب والحنان كما أنهن كثيرا ما يدخلن الفرح والسعادة للبيت فصدق من قال : "أنهن زينة البيت" تعدد ذكر صورة البنت في الأمثال الشعبية السوفية ومنها :

" البنت تجي بعيدة من القلب وتقربله، والولد يجي قريب من القلب ويبعد عنه"¹ أي عند ولادة البنت لا يفرح بها الأب خاصة والعائلة عامة على عكس الولد الذي يبشر بقدومه

¹ المرجع نفسه، 155.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 138.

ويفرح الجميع به لكن عند كبر كلاهما يظهر العكس، فتقترب البنت من والديها بحبها وحنانها عكس الإبن ، يقول الله تعالى: " اذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب إلا ساء ما يحكموه."

"الكرش اللي جابت البنت تجي"² عند ولادة المرأة بنتا و خوفها من لوم زوجها أو أهله يقال لها هذا المثل حتى لا تحزن أي من حملت و أكرمها الله بالولادة فسيرزقها الولد كما أعطاهما البنت .

"بنيات ولا العقم، ومعيزات لا الفقر"³ وجود البنات في الأسرة تفضيل كبير عن عدم وجود ذرية تملأ عليهم البيت وتميزه فوجود البنات ولا العقم، ويقال أيضا: "روز حناش في غار ولا زوج بنات في دار"⁴ أي تخاف الأسرة من وجود البنات وكثرتهم في البيت .
البنت تشبيه أمها وتحاول دائما أن تكون نسخه عنها وأن الأم معلمة بنتها فيقال: "كب لقدرة عن فمها تطلع البنت"⁵.

" لبنات عن مات " و " ربايه البنت عن الأم"⁶ هي المسؤولة الأولى عن تربية البنت لأنها أقرب شخص إليها .

وللأب أيضا مكانة خاصة عند إبنته فذكر في الأمثال الشعبية السوفية صورا كثيرة، فقول: " اللي عنده لبنات ما تعرفه وين بعد ويبات "⁷ وإذا كثرت بنات الأب، فمن حبهن له

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 40.

² المرجع نفسه، ص: 70.

³ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁴ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 76.

⁵ المرجع نفسه، ص: 118.

⁶ المرجع نفسه، ص: 138.

⁷ المرجع نفسه، ص: 143.

يتسابقن على تدليله وبيان الحب له فإذا طال غيابه ولا يعرف مكانه في أي بيت من بيوت بناته المتزوجات .

ويقال للأب كذلك " اللي مد بنيه ييس رقادها " "مد" اعطى وزوج "ييس" من اليأس، فهنا يبين المثل أن من أعطى إبنته وزوجها لا ينتظر أن تأتي وتنام عنده كما كانت قبل أو متى يشاء هو.

ويقال أيضاً: "اعطي بنتك وزيد معها مخضة"¹ و " اعطي بنتك وزيد معها عولتها قمح"² يضرب المثلان عندما يعطي الوالد بنته للغير وزيادة عن ذلك يجهزها بأفضل جهاز تدخل به بيت زوجها .

وإذا وصلت البنت سن الزواج ولم يحالفها الحظ تسمى (بايرة) أي عانس وعن هذه الأخيرة ضربت الكثير من الأمثال نذكر ومنها :

" البائرة قالت لرجالة عميو"³، وتقول البنت عندما لا يقصد بيت والدها الرجال لخطبتها بالرغم من جمالها أو حسن أخلاقها: " لبائرة قالت سعدي منحوس "⁴ ويقال: " لمرا خشبه ولسعد ينجر "⁵ "ينجر" ينحت أي لكل امرأة نصيب على حسب حظها من السعادة الزوجية .

وخلاصة القول أن مكانة البنت في بيت والديها ليست دائمة و أن مصيرها الزواج والخروج منه للإستقرار في بيت الزوجية فهو الدائم لها فوجب على أهلها حسن تربيتها وحسن اختيار الشريك الذي يحسن عشرتها.

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 34.

² عبد الحميد هدوقة، أمثال شعبية جزائرية في قرية الحمراء، الجزائر 1992، ص: 131.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 39.

⁴ المرجع نفسه، ص: 39.

⁵ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

ج- صورة المرأة الضرة:

من صور المرأة التي جاءت في الأمثال الشعبية السوفية صورتها كـ "ضرة" زوجة أب، في حال غياب الأم سواء بموت أو طلاق ستحل زوجة الأب مكانها وهذه الأخيرة سيكون وجودها أحياناً نعمة في البيت وأحياناً أخرى نقمة خاصة إذا كان هناك أولاداً من الزوجة الأولى وصعب التأقلم معهم فمن هنا تبدأ المشاكل ومسيرة كره زوجة الأب .

قيل: "مرة بايا خير واللي في قلبي في قلبي"¹ هنا عندما سئل أحد الأبناء عن أيهما أفضل هل الأم أم زوجة الأب أجاب: بأنه يجيب أن زوجة والده أفضل تجنباً لشرها بينما يخفي حب أمه في قلبه، ويقال بشأن زوجة الأب والابن: " ابركها يا مراة بايا لوله تنزر وما تضربش"² و " ابركها يا امرأة بايا تضربني وتقول لي ابكي"³ ضرب هذا المثل عند تعدد ضرائر الأب حيث يعاني إبن الزوج من ويل وسخط زوجة الأب، وهنا بالرغم من شر الزوجة الأولى إلا أن الإبن حن إليها عند غيابها لوجود زوجة أب أخرى أكثر قسوة وشر وفي نفس المعنى: " مرة لبو ما كيفها عدو"⁴.

" ضرة ومعيشة مرة "⁵ إذا تعددت الزوجات (الضراير) سيفتح الباب على مصرعيه للمشاكل والمناوشات لأن النساء إذا اجتمعن كثرت خلافاتهن على أتفه الأسباب، وحينها يقال هذا المثل أي تكون الحياة "مرة" قاسية وصعبة، وتقول الحاجة بشيرة: " الضرة ضرة لو كان وزن وجرة"

¹ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

² المرجع نفسه.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 25.

⁴ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁵ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

وإذا طلقت إحداهن أي الضرائر وتركت أولادًا لها فسيكونون نقمة على زوجة أبيهم التي جاءت مكان أمهم فتقول الأولى للثانية: " ما تفرحي يا ضرتي حليتك لعروق سورتى"¹ "عروق سورتى" أولادي من بعدي.

وفي حال وفاتها قيل: " تموت ضره وتبقى عروقه"² أي تبقى مشاكل الضرّة مستمرة ولو ماتت الزوجة الأخرى وهذا لتركها أولادًا من بعدها، وتقول زوجة الأب عن أبناء الزوج: " الربيب عله"³ أي سبب للمشاكل والخلافات بينها وبين زوجها، لذا تفضل أي امرأة الزواج من رجل أعزب أو بدون أولاد، لذا قيل: " زوالي بسريره ولا مرسم بضرائره"⁴ " الزوالي" الفقير، "سريره" حزم الملابس الباليه، "مرسم" غني، تفضل المرأة الزواج من رجل فقير بسيط ولا يمتلك ربما حتى قوت يومه على الزواج من رجل غني لديه عدة زوجات، وقيل على لسان الأبناء كذلك " الأم لمامه ومرة لبا محشه"⁵ أي الأم تجمع شمل الأبناء أما زوجة الأب تفرقهم .

وعليه نستنتج أن الأمثال الشعبية السوفية اجمعت على النظرة السلبية للمرأة "الضرّة" العاكسة للمرأة الشريرة لكن هذه النظرة لا تعمم على جميع زوجات الآباء، وعلى زوجة الأب أن تحسن إلى أبناء زوجها وتراعي مشاعرهم وأحاسيسهم وتحاول دائمًا أن تتصف بأوصاف الأم.

¹ المرجع نفسه.

² محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 25.

³ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁴ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 76.

⁵ المرجع نفسه، ص: 167.

د- صور المرأة الكنة:

يسمي أبو الزوج و أمه زوجة إنيهما " الكنة" أي زوجة إبنّي، وبدخول زوجة الإبن بيت الزوج يبدأ التنافس بين الزوجة وأم الزوج فكل منهما تريد أن تحظى بالمكانة العالية لديه، فالأم تريد أن تبقى مكانتها عالية والسلطة دائماً لها أما الزوجة فتريد أن تفرض لنفسها مكانة خاصة لا تتعدها حتى الأم من هنا يبدأ نزاع وخلاف مستمر بينهما فجاءت الأمثلة تبرز هذه العلاقة فقيل: " اذا تفاهمت العزوز ولكنه يدخل ابليس للجنة"¹ "العزوز" أم الزوج أي إستحالة التوافق بين أم الزوج وكنتها.

و ورد أيضاً: "مكتوب على باب لجنه كره العزوز للكنه"² يبين المثل مدى بغض وكره بعض الأمهات لزوجات أبنائهن بسبب الحقد والغيرة.

" تكبر الكنه وتولي عزوز"³ ترد أم الزوج على زوجة إنيها نتيجة الخلاف أو تحريض الزوجة لزوجها على أمه لإثارة المشاكل والبلبله فتقول لها إن مصيرها الحتمي مستقبلاً ستكون عزوز (حماة) وترده لها زوجة إنيها ما فعلته هي بحماتها يوماً ما أو تقول: " اللي خدم خدمه ياكل منفوعها "⁴ مصير زوجة الإبن مرهون بما تفعله لأهل زوجها مع زوجة إنيها المستقبلية.

ويرد على لسان الحماة ناصحة إنيها في حال تمادي الكنة بأن يتزوج عليها أو يطلقها فنقول: " دواء لمرأ كان لمرأ"⁵ وفي ظل هذا الخلاف المستمر بينهما يكون الضحية الوحيدة هو الإبن (الزوج) فلا يستطيع أن يكون مع أمه ولا أن يضحي بأمه من أجل رغبة زوجته .

¹ المرجع السابق، ص: 28.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 48.

⁴ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

⁵ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 68.

وعليه نستنتج أن علاقة الأم بزوجة ابنها تعرف بالتوتر في حال لم تراعي الواحدة منهن الأخرى فالأم يجب أن تعامل الكنة على أنها بنت لها وليست شخصاً غريباً لأنها تركت أهلها ومنزل أهلها لتذهب لحياة جديدة بل تتصحها تحاول إفادتها في حياتها الزوجية و أن تتعود الأم على أمر زواج ابنها وكذا زوجة الإبن وجب عليها مراعاة أم الزوج وتقبل غيرتها على ابنها لأنها أخذته بعد عمر طويل كان فيه معها وأنها السيدة الأولى و الأخيرة عنده وتتعامل معها بلطف كي تمتص غضبها.

هـ- صور المرأة السلفة:

تطلق هذه الكنية (السلفة) على أحد زوجات الإخوة على زوجة أخ زوجها فتقول: سلفتي، كانت الأسرة السوفية قديماً تجتمع في بيت كبير بيت العائلة وهو البيت الذي يتزوج فيه كل أبناء العائلة فيجتمع كل الأبناء وزوجاتهم فيه فكانت كل سلفة تقول لأخ زوجها كذلك: سلفي.

يسود في بيت العائلة الحياة الأسرية التي تقوم على التفاهم وتبادل الإحترام لكن غيرة النساء تفسد تلك العلاقة فتكثر المشاكل والسبب الرئيسي لتفاقم المشاكل كونهم يعيشون في بيت واحد فكانت لحضور صورة المرأة السلفة في الأمثال الشعبية السوفية نصيب.

"دم ضراير يتخلط ودم سلفات ما يتخلط"¹ يرى المثل أن الخلاف والصراع الذي يكون بين الضرائر (الزوجات المتعددة بنفس الرجل) قد تنتهي لكن السلفات (جمع سلفة) لا يمكن أن تنتهي إلا إذا خرجت كل منهن إلى بيت منفرد و تقول الواحدة عن الأخرى: "سلفة يا سلوفة حتى بنت امي حلوفة"² و أيضاً : "سلفه سلوفة كلبه حلوفة"³ فحتى الأخت مع أختها إذا

¹ المرجع السابق، ص68.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

³ نفس المرجع.

جمعت بينهم بعلاقة السلفة تتحول إلى عداوة قد يكونوا سببها خلافات الأبناء أو الغيرة أو التنافس...الخ

" البيت من وحدة عامرة، ومن اثنان دامرة، ومن ثلاثة خلاء، ومن أربع، سل لعمود وقربه ¹ و " أربع نساء والقربه يابسه " ² ويبين مكر وعناد السلفة لسلفتها يرجع هذا بالسلب على بيت العائلة بحيث أن كل واحدة ترمي عبء المسؤولية على غيرها بحيث لو كانت زوجة واحدة أو إثنان لكانت الخلافات أقل حدة وقسمت المهام بعدم فهذه الخلافات تؤدي إلى تفارق الإخوة وخروج كل واحد ببيت مستقل وهنا يقول: " إذا تبارقت النيران لإخوة جيران " ³ أي إذا استقل كل واحد و أصبح يشعل ناراً لطهي طعامه منفرداً بسبب زن الزوجة عليه أصبح من المستحسن أن ينفرد بالسكن المستقل وعند هذا يصبح الأخ جار لأخيه .

¹ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

² محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 32.

³ المرجع نفسه، ص: 28.

في الأخير نستنتج أن حياة السلفات ما دامت يجتمعن في بيت العائلة الكبيرة فعل كل واحدة منهن أن تلتزم حدودها وتقوم بواجباتها المنزلية على أكمل وجه وعدم التدخل في حياة سلفتها من قريب ولا من بعيد وطرد الغيرة التي هي سبب المشاكل والنزاعات وهذه الأخيرة لا تتوقف عند النسوة فقط بل تتعداه إلى القطيعة والكره بين الإخوة لذا وجب الاحترام والتقدير للعيش الجميع في حياة أسرية مستقرة.

و- صورة المرأة المطلقة:

يقول صلى الله عليه وسلم: " أبغض الحلال عند الله الطلاق"¹ بين صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يكره الطلاق، لكنه لم يحرمه على عباده للتوسعة عليهم، فإذا كان هناك سبب شرعي أو عادي للطلاق صار ذلك جائزاً، فالزواج عشرة بين الزوجين يحاولان فيه تجنب الزلات والوقوع في الخطأ وكل أسرة لا تخلو من بعض المشاكل العادية البسيطة غير أن بعضها يكبر ويسير إلى الطلاق وتشتت الأسرة.

فمن أهم أسباب الطلاق عدم التفاهم بين الزوجين فبعض الرجال معروف عليهم عدم تحمل بعض الأمور والتصرفات السيئة من الزوجة فيردد المثل القائل: " ضرر المعلولة دواها لكلاّب والمرأ النطيلة دواها الطلاق"² والمراد بهذا المثل التخلص من الضرر الفاسدة في الحال وأيضا المرأة "النطيلة" أي الكسولة وعديمة المسؤولية فلا علاج لها سوى الطلاق.

"كحك باطل وزوزك باطل والله ما تحلي في خاطر"³ زوزك: هو السواك وهو عبارة عن عروق من بعض الأشجار وهو أحد مواد الزينة التي تستعملها المرأة في فمها لتغيير

¹ ابن ماجه، السنن، كتاب الطلاق، باب حدثنا سويد بن سعيد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج1، ص:140.

² الحاجة بشيرة ببوخة، العمر: 65.

³ الحاجة فاطمة طويل، العمر: 67.

لونه فيظهر جمالها، في حال لم تعجب المرأة زوجها فمهما أغرته واستعملت جل مواد الزينة فلن تدخل قلبه و أراد طلاقها يردد هذا المثل.

كذا المرأة المغصوبة على الزواج من زوج لا ترغب فيه مهما طال الزمن أو قصر فإن هذا الزواج مصيره الطلاق، قيل " المغصوبة ما تركح ومولاها ما يربح"¹، فالمرأة المغصوبة: أي المرغمة على الزواج لا يدوم زواجها لأنها قد أكرهت على شيء " بدل لمراح ترتاح " يقصد بـ "لمراح" بالمرأة أي إذا كانت المرأة لا يتوفر فيها هناء وسعادة الرجل فمن المستحسن له تغييرها وإحضار غيرها (ترتاح).

"عز النساء يخلي الديار"² هذا المثل يتطابق مع المثل الفصيح: " إذا زاد الشيء عن حده انقلب الى ضده" من المعروف عن الرجل السوفي الصرامة و وضع حدود في التعامل مع المرأة فإذا أرخى وتهاون وأعطاه الحرية وأكثر دلالة فستخرج من سيطرته وتتطاول عليه مما يجعل في حصول الطلاق.

ويذكر على أسنة النساء في حال تهديد أزواجهن لهن بالطلاق فتزد دلالة على عدم الاكتراث بتهديده لها قائلة: " حنة وخالل وراجل اخر"³ " الخلال" هو السوار وهو أحد الحلي يستعمل لزينة وتلبسه العروس والحناء هي الأخرى تستعمل للزينة في اليد، وهنا المرأة هي الأخرى تهدد بعدم الإكتراث بطلاقه لأنها ستجد زوجاً غيره وتترين مرة أخرى. " أصبر عام للمرا وشهر لسفر ونهار لحرب وضيق الحال واصبر ديما لدهر"⁴ يذكر هذا المثل حين يريد الزوج الطلاق من زوجته فيضرب له هذا المثل للتريث والصبر لأنها لم تصل بعد المدة الكافية لتعرف بعد.

¹ المرجع نفسه.

² محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص:98.

³ المرجع نفسه، ص:59.

⁴ المرجع نفسه، ص:33.

والمجتمع السوفي يعارض الطلاق ويقال للمرأة إذا وصل الأمر لطلبها الطلاق في حال عدم التفاهم " الحرة تصبر ولبيتها تعمر"¹، "الحرة" أي المرأة الأصيلة بنت الأجواد مهما كانت حاجتها بسبب الفقر أو قلة عشرة الزوج فيضرب هذا المثل لها لتتعض، ويقال أيضاً " اللي صبرت بيتها عمرت".

وفي أمثله يبرر الزوج طلاقه لزوجته بضربه بعض الأمثلة التي تدل على سوء أفعالها فيقال "واحد واخذ للته واحد واخذ علته" لالته: هي السيدة ذات الوقار أما "علته" من العله وهي سبب المرض .

وتُطلق المرأة لعدم تحملها المسؤولية يقول المثل: " واحد معرس وواحد عنده مرا"، وكذا " اللي تغبن تغبن في عشا "² "عشا" العشاء وجبة أكل الليل، ويقصد بها الحياة الزوجية فالذي رزقه الله زوجة متهاونة "تطيلة" لا تهتم بأموره وأمور الحياة الزوجية فهو مغبون وإذا تعدد الطلاق على نفس المرأة وشعرت بالحزن واليأس وكان عندها أولاد لا تعرف كيف سيكون مصيرهم وتشعر بأن الدنيا قد صغرت بها يخفف منها بضرب بعض الأمثال ومنها : "اظنى ولوح تلقى وين تروح"³، "ما دريت انا قماطه تنفعك"⁴.

كما نظر المجتمع السوفي للمرأة المطلقة نظرة إحتقار وتقليل من شأنها وجعل اللوم دائماً يعود عليها لأنها الطرف الأضعف ولا يمكن لها الرد والمناقشة وتبقى هذه النظرة الدونية تلازمها إلى أن تتزوج مرة أخرى ومن الأمثال الشعبية السوفية التي صورت المرأة المطلقة نجد:

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 54.

² المرجع نفسه.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 133.

⁴ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

يلعن اللي يتزوج لهجالة واولادها رجالة"¹ في حال ما يتقدم أحدهم لخطبة مطلقة ويريدها زوجة له يسخر منه ويلعن، فتبقى النظرة الناقصة تلازمها خاصة إذا كان لها أولاد فيرون أن الزواج منها زواجاً فاشلاً .

"ربعة وامهم واش يلهمهم"² وتبقى المطلقة حملاً ثقیلاً يتهرب من تحمل مسؤوليته الجميع تقول المطلقة عن نفسها: " قعداني هجاله ولا سفيه الرجاله"³ تفضل المطلقة البقاء في بيت أهلها على الزواج من رجل سفيه غير صالح ومعاناتها معه، وفي نفس المعنى: "هجاله نظيفه ولا زواز مطرب"⁴ "هجاله نظيفه" أي البقاء دون زواج، "زواز" أي الزواج، "مطرب" أغبر أي لا يوجد فيه ما يسعد، فهنا تفضل "الهجالة" البقاء بدون زواج على أن تتزوج من رجل لا ترى معه حياة هنيئة.

لا تعمم النظرة السلبية على المطلقة فلربما تكون مطلقة أحسن من غيرها لم يسبق لها الزواج ولكن كان حظها تعيس فوقعت في هذه الحالة ولهذا يضرب عليها هذا المثل القائل: " قداش من مطلقة ساس عمار، وقديش من خاربة مولاة دار"⁵ "ساس عمار" مصدر صلاح البيوت، "خاربه" غير مؤهلة أي أن الأيام جارت على تلك المرأة وحرمتها البقاء في بيت الزوجية فقد كانت أحسن بكثير من المرأة البديلة لها.

وفي الأخير نقول أن المجتمع عامة ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة نقص وتقليل من شأنها ووضع اللوم دائماً عليها في حين عليه أن يراعي ظروفها ويحاول الوقوف معها لأنها

¹ المرجع السابق، ص: 37.

² المرجع نفسه، ص: 32.

³ المرجع نفسه، ص: 114.

⁴ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁵ المرجع السابق.

بعد الطلاق ستواجه الصعاب خاصة إذا كان عندها أولاد عندها ستكون الأم والأب في نفس الوقت.

وعليه نستنتج أن الأمثال الشعبية السوفية أعطت صورة معقدة ومتنوعة عن المرأة في باب الطلاق وهذه الصورة تتأثر بالتقاليد والقيم السائدة في المجتمع السوفي.

ي-صورة العجوز:

العجوز هي المرأة الكبيرة في السن فقد تكون جدة أو أم للعائلة الكبيرة وهي مصدر الحب والحنان والدفع للأسرة ولم شمل أطراف الأسرة في المناسبات والشدائد وتكون المرشد والموجه لأفراد الأسرة لما تحمله من خبرة وتجارب في الحياة وفي سهرات الليل الطويل يلتف الأحفاد حول الجدة لتسرد لهم حكايات ومغامرات حصلت في الماضي فقد صور المثل الشعبي السوفي في المرأة العجوز في الأمثال التالية: " العجوز اللي خرفت تتفكر أيام عرسها"¹ "خرفت" فقدت الذاكرة بسبب كبر السن أو المرض فهنا ترجع الذاكرة بتلك العجوز لأيامها التي عاشتها في صغرها فلسانها لا يبرح أن يذكر تلك الأحداث.

"عزوز ولا يهمها قرص"² أي أن العجوز الكبيرة لا يهمها شيء من مشاغل الحياة بسبب كبرها وفقدانها الإحساس و الاهتمام لما حولهم.

" العزوز ماديها لواد وهي تقول ملا عام طاهم"³ "طاهم" كثير الخيرات وهنا ورد اسم العجوز كلفظ فقط ويضرب هذا المثل للشخص الذي لا يعي لما سيحصل له جراء نتيجة أفعاله.

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 95.

² المرجع نفسه، ص: 98.

³ المرجع نفسه، ص: 95.

ومن هنا نقول على الرغم من تصوير المثل الشعبي السوفي للمرأة العجوز كان يحمل قالب فكاهة إلا أننا نرد عليه ونقول لابد من وضع كبارنا في المكانة المناسبة والنظر لهم نظرة الوقار والتعظيم فالمرأة العجوز تبقى أم العائلة والجامعة للشمل .

ثالثاً-صورة المرأة في المكر و الدهاء و الخيانة:

يقول الله تعالى: " إن كيدهن عظيم " نزلت الآية الكريمة لبيان مدى عظم وفتن و احتيال المرأة وقد صورت الأمثال الشعبية السوفية المرأة في عدة صور تبين حيلتها ومكرها .
"عقونة النساء تغلب فايق الرجالة"¹ أي مهما وصل الرجل من ذكاء وحسن التصرف تتغلب عليه بمكرها وحيلتها حتى ولو كانت مغفلة.

" يا الواقف بالباب عيط وكونك فاهم وش فرق بين لحباب غير النساء والدراهم"² "الدراهم": هي النقود يبين هذا المثل أن أسباب الخلافات بين الأهل و الأحباب يكون مصدرها النساء الأموال معرفتك.

" معرفتك للبر تجارة ومعرفتك للرجال كنوز، ومعرفتك للنساء خساره كي الشابة كي العروز"³، "إذا دخلت للتجاره وسع بالك، وإذا دخلت لسوق نساء رد بالك"⁴ يوصي في المثاليين بتحري الحذر والحيطه عند التعامل مع النساء لأنهن إذا إستخدمننا المكر والحيلة إنك خاسر معهن.

" لا فشتاء نهار دافي ولا في النساء عهد وافي"⁵ يعرف فضل الشتاء بقصر النهار بحيث لا يكفي لإتمام الأعمال كما أن النساء يعرف عليهن عدم الوفاء بالعهد وخيانة العهد.

¹ المرجع السابق، ص: 99.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 168.

⁴ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁵ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 99.

"ياللي خانبه مغزل جارتك وين تغزلي به"¹ تظهر الخيانة دائماً عند بعض النساء حتى عند من وثق بهن و أدخلهن بيته فالجارة قد تثق في جارتها لكن الأخرى تخون وتسرق بعض ممتلكاتها لكنها أين ستذهب به عن عين جارتها فيضرب لها هذا المثل.

"تقول للكلب ايش وتقول للخاين خش"² " ايش " كلمة لطرد الكلب، "خش" أدخل ويضرب هذا المثل لخيانة المرأة لزوجها.

وعليه نجد أن الأمثال الشعبية تناولت موضوع المكر والذهاب والخيانة لدى المرأة وقدمت صورة عن الدور الذي تنسبه لها فأحياناً صورتها على أنها تمتلك قدرات فائقة في الذكاء والدهاء تستخدمها لتحقيق أهداف بطرق غير مباشرة وغالباً ما كانت هذه الصفات تعبر عن وسائل للبقاء والنجاة في مجتمع يفرض عليها ضغوط وقيود كبيرة ولكن في الوقت ذاته تفسر بشكل سلبي حيث ربطها المجتمع بالمكر والتحايل والخيانة مما أدى نشر صورة سلبية عن المرأة.

3- صورة المرأة في الكسل والنشاط:

صور المثل الشعبي السوفي الممارسات السلبية للمرأة من كسل وخمول أثناء أدائها لواجباتها المنزلية وذكر صوراً كثيرة لتركها لتلك المهام وعرضها لحجج وهمية: " اللي خانها ذراعها تقول سحروني"³ تقصير المرأة وكسلها لا مبرر له سوى أن تقول أنها مريضة أو مسحورة .

¹ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

² نفس المرجع.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 76.

" النطل و طول لسان " ¹ "النطل" : أي الكسل إذا كانت المرأة كسولة فتعوض ذلك بطول لسانها إذ يكون سليط للرد على من يحاول انتقادها .

" كل ساييه عاييه " ² "الساييه" كثيرة الخروج من المنزل و انشغالها بشؤون غيرها، "عاييه " :كثيرة العيوب، وبين المثل أن حال كل امرأة تترك أمور بيتها وتتشغل بعيوب غيرها ونقل أخبارهم سيكون لها عيوب كثيرة ربما حتى هي لا تدري بها .

" في النهار تحوف وفي الليل تخدم في لصوف " ³ و " لمرا اللي طوف ما تغزل صوف " ⁴ المرأة الحواصة: كثيرة الخروج لن تجد وقتاً لأداء مهامها كغزل الصوف نهاراً.

" عيب لرجال ماكله السوق وعيب النساء من كل ماكله تذوق " ⁵ إن أهملت المرأة بيتها فزوجها سيذهب لشراء أكله من السوق وفي نظر المجتمع قديماً هذا عيب وهي ستجدها تتردد على البيوت وفي وقت الأكل ستأكل من عندهم لأن وقتها كله في الخارج.

ومن الصور الجميلة التي ظهرت فيها صورة المرأة، صورتها في موضوع النشاط والحيوية فقد ذكر لها المثل صوراً نذكر منها:

" البيوت حراير ما هيش غراير " ⁶ "حراير" : جمع حرة وهي المرأة الأصلية. "غراير": هي الغطاء الذي تنصب به الخيمة، فالبيت (الخيمة) أساس قيامه المرأة الحرة الأصلية تسهر على القيام بكل متطلباته فإن غابت لا أساس لقيام هذا البيت .

في الختام نجد أن الأمثال الشعبية السوفية تعكس رؤية المجتمع التقليدي لدور المرأة و أهميتها في الحياة اليومية و الأمثال وسيلة للتعبير عن التوقعات المجتمعية، فقد نظر للمرأة

¹ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

² قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص: 167.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 108.

⁴ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

⁵ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 101.

⁶ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

النشطة أنها مثال يحتذى به فهي تعتبر رمزاً للكفاءة والقدرة في إدارة شؤون البيت وتربية الأولاد، من جهة أخرى كان ينظر للكسر والخمول عند المرأة نظرة سلبية حيث كان يرتبطان بالعيوب والقصور في أداء واجباتها.

4- صورة المرأة في العمل:

العمل يعطي شرف ومكانة لصاحبه، لم يقتصر العمل على الرجال فقط بل كانت للمرأة هي الأخرى أعمالاً خاصة بها وكانت المرأة باب رزق لبعض البيوت. صورت الأمثال الشعبية السوفية صوراً للمرأة في مجال العمل ومن أهم الأمثال التي صورت ذلك نجد: " الحديث والمغزل ¹ "المغزل": هو أحد أدوات غزل الصوف وجعله خيوط تستعمل للنسيج، وقت سمر وتبادل الحديث بين النسوة في القعدات أو السهرات فلا يمنع ذلك من أداء عملها فتحضر مغزلها وتغزل صوفها.

" الغزاله تغزل على العود ² " لغزل الصوف لابد من استعمال مغزل لكن المرأة الماهرة لا تستعمل مغزل، وهنا يبين المثل أن تأخذ حتى عوداً وتغزل عليه صوفها.

" مولات الدقيق تطلب لخميره، ومولات النسيج تطلب لنيره ³ "النيره": أحد الأدوات اللازمة في المنسج وهي عبارة عن خيط تستعمله بطريقة ما لجعل المنسج يتداخل ويتشابك للنسيج، أي أن المرأة للعجن تطلب الخميرة لخبز أفضل أنواع الخبز وتحضير أكل للعائلة، ومولات المنسج تطلب النيرة لتنسج أفضل الزرابي وحياسة أفضل البرانيس والقشاشب .

¹ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 52.

² قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص: 142.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 171.

" لا عرفت تسف ولا عرفت ترمط " ¹ تطحن المرأة القمح لإدخاره مؤونة العام، " تسف" أي تبتلع، " ترمط" من زميطه هي أكلة تقليدية سوفية تصنع من القمح وبعض الإضافات، وهنا حيرة المرأة في ما طحنته من قمح هل يا ترى تدخره دقيقاً أو زميطه .

" بين شداة وقابلة " ² "الشداة" المرأة التي تساعد في عملية التوليد، بين المثل أن من الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة مهنة التوليد و أيضا أعمال أخرى مثل تمسيد الأطفال " وهز القراجم ."

بالرغم من اجحاف المجتمع السوفي في حق المرأة وجعل لها مكانة ثانوية في مجال العمل وعدم الإعتراف بذلك لأن هذا المجتمع ذكوري إلا أن المرأة سجلت حضورها وبقوة في كثير من الميادين ومن بينها العمل منها لحياكة النسيج ،الرحي، صناعه أدوات منزليه كـ"الطبق" و" لعلاقه" و الأواني الفخارية.

5- صورة المرأة في السخرية:

من الامثال الشعبية التي صورت المرأة في موضوعات السخرية والإستهزاء نجد:

" طرشاء قالولها زغرتي" ³ ويضرب هذا المثل في حال تكرار الشيء بدون فائدة فـ

"الطرشاء" التي فقدت حاسة السمع تكرر الزغرودة عدة مرات لأنها لا تسمع .

" المذبوحة تعكي عن المسلوخة " ⁴ "تعكي":أي تسخر، ويضرب هذا المثل لمن تسخر على غيرها بسبب حالها المتدهورة وهي في نفس الطريق بحيث أن المذبوحة مصيرها السلخ.

¹ المرجع السابق، 148.

² الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

³ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁴ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 155.

"خاصك غير السواك يا عوجه لحناك"¹ يسخر بهذا المثل على المرأة ناقصة الجمال وتقوم دائماً بالتزين بإستعمال السواك ويضرب هذا المثل لكل شخص يجري وراء اقتناء أشياء فرعية وهو يفتخر للأشياء الأصلية .

"كي كمل العرس جت العمشاء اتكل"² " العمشاء " من فيها عيب في عينها، يضرب هذا المثل في من يعمل عمله ببطء ويأتي دائماً متأخراً بعد دوام و إنتهاء الأعمال وفي نفس المعنى: " تحزمت الخاييه كمل العرس "³ و "تهنت القرعاء من حكان راسها"⁴ " القرعاء " من لا شعر لها، ويضرب هذا المثل لمن تخلص من التفكير والتخمين والتدبير في الأعمال والمسؤوليات .

" القرعاء تتفوخر بسوالف خالتها "⁵ ويضرب لمن تفتخر بأشياء و أعمال لأهلها وأجدادها وهي فقيرة منها لا تحسنها .

" كونه الزيت في عكتها راهو باين عن قصتها "⁶ " العكة " إناء يوضع فيه دهن الشعر، القصة: هي الغرة مقدمة شعر الرأس ويعني المثل من تمتلك دهن الشعر لا تكون قصتها مجعدة، ويضرب هذا المثل لمن يتظاهر بفعل الشيء والواقع يبين عكس ذلك .

" لا جيتي قابلة لا بخاخة كمون "⁷ " قابله " : قابلة أي التي تولد النساء، "بخاخة" كمون من تحضر وتساعد القابلة، وهنا يقال هذا المثل لمن تتدخل في مواضيع لا تعنيها وهي في الأساس لم تحضر.

¹ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

² محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 42.

³ المرجع نفسه، ص: 46.

⁴ المرجع السابق، ص: 49.

⁵ الحاجة بشيرة ببوخة، العمر 65.

⁶ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية، ص: 123.

⁷ الحاجة فاطمة الطويل، العمر 67.

نلاحظ إستخدام الأمثال الشعبية أحياناً للتعبير عن سخرية أو نقد للمرأة بطرق قد تكون مؤذية أو تروج لصور سلبية وتظهر المرأة ككائن أقل أهمية أو أقل كفاءة مقارنة بالرجل مما يعزز النظرة التقليدية بأن دور المرأة هو دوراً ثانوياً محدوداً.

الختاتمة

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضل جوده تنعم الموجودات الحمد لله الذي أعانني للوصول لختام هذه الدراسة والتي كانت بعنوان "صورة المرأة في الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف" وهذا لما تحمله الأمثال الشعبية من مكانة في المجتمع من أهم النتائج التي تحصلت عليها:

- يحتل المثل مكان هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى كونه يتميز بخصائص أهله للخلود في صدور الناس وتداوله بين الأوساط الشعبية كالإيجاز والتعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه وتقاليده.

- الأدب الشعبي موروث أدبي من خلاله بقيت بعض العادات والتقاليد السوفية مترسخة في مجتمعنا .

- يشكل المثل الشعبي ضابطا اجتماعيا لسلوك الأفراد داخل مجتمعاتهم .

- الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف جزء مهماً من التراث الثقافي والاجتماعي بحيث تعكس مواقف المجتمع تجاه المرأة ودورها في الحياة اليومية.

- نقلت لنا الأمثال الشعبية صوراً مختلفة للمرأة السوفية داخل بيتها ومجتمعها: الأم، البنت، الأخت، الزوجة ..

- شكلت المرأة محورا رئيسيا في الحديث الشعبي فرصد الفرد الشعبي كل تصرفاتها لينقلها لنا في مجموعة أمثال شعبة أطلقها بهدف تسليط الضوء على ممارساتها المختلفة سواء الظاهرة أو الخفية.

- صورة الأمثال الشعبية السوفية المرأة أحيانا بشكل إيجابي كرمز للحكمة والصبر وأحيانا بشكل سلبي مما يعكس التحديات والتناقضات في النظرة المجتمعية للمرأة .

- نقل المثل الشعبي صوراً مختلفة للمرأة تناولت محاوراً مختلفة تمت بصلة لحياتها فنقل صورتها في الزواج وفي مختلف العلاقات الأسرية الاجتماعية في ممارستها في الحياتية وكذا طريقة تفكيرها وتصرفاتها.
- تظل دراسة الأمثال الشعبية أداة مهمة لفهم تطور ومكانة المرأة وتأثيرها في المجتمع على مر الزمن مع التأكيد على أهمية المحافظة على هذا التراث الشعبي الفني.
- رصد المثل الشعبي أغلب الممارسات السلبية للمرأة وهدفه من ذلك التغيير، و لا تعد الأمثال التي شملت الصور السلبية إنقاصاً من قيمتها أو مساساً لكيانها و إنما الهدف منه تغيير مختلف السلوكات السلبية لها ، و لا نستطيع الإستغناء عن الأمثال الشعبية لأنها تعيش فينا كما لا يمكنها الاستغناء عنا لأنها تعيش بنا.
- وفي الأخير نستنتج أن منطقة وادي سوف هي منطقة غنية بتراثها وثقافتها الشعبية ، خاصة في مجال الأمثال الشعبية ، وأن للمرأة مكانة مرموقة في بيتها ومجتمعها، وأن المجتمع السوفي يتعامل معها بمبدأ تعاليم دينه ، فتلقى التقدير والاحترام لمدى أهميتها في بناء الأسرة والمجتمع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

الحديث الشريف.

الموردون:

* الحاجة بشيرة ببوخة، العمر: 65، مواليد: 1959 اميه ونسه، مقابلة في 10 جويلية 2024 .

* الحاجة فاطمة الطويل، العمر: 67، مواليد: 1957 وادي العلندة، مقابلة في 25 جويلية 2024.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، مج4، دار صابر، بيروت 1997م، ط1.

- ابن فارس أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ج5.

- الفراهيدي(خليل بن أحمد)، معجم العين، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2003.

- الفيروز آبادي(مجد الدين بن محمد بن ابراهيم) التبرازي الشافعي، قاموس المحيط دار الكتب العلمية لبنان ط1،(دت) ج3.

الكتب:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار البصائر، الجزائر، 2007.

- أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، 1956، ج2.
- أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، ط1، الوادي 2008.
- سليمان القرشي، صورة المرأة في الأدب الأندلسي، دار التوحيد المغرب، ط15012015.
- السيوطي، ظواهر في علوم الأدب وأنواعها، دار احياء الكتب العربية، ج1.
- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير عند سيد قطب، دار شهاب، د ط، الجزائر باتنة، 1988.
- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، د ط، الجزائر 2007.
- عبد الحميد هدوقة، أمثال شعبية جزائرية في قرية الحمراء، الجزائر 1992.
- عبد القاهر شرشال، المثل وانعكاساته على ثقافة المجتمع مقارنة سيسولوجية، أشغال الملتقى الوطني بتيارت، ط3، أكتوبر 2020.
- عبد الله القدامي، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي الشعبي، د ط، المغرب 2004.
- عبد القاهر الجورجاني، دلائل الاعجاز، تح، محمد ساكر، مطبعة المدني، ط3، القاهرة، 1992.
- علي غنابزية، مجتمع وادي سوادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر 13هـ -19م، مطبعة الرمال. دط، الجزائر الوادي 2019.

- فضيل الشريف أحمد، في رياض الأدب الشعبي، دار الثقافة، الجزائر العاصمة، د ط، 2007.
- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر عبد الرحمان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، 1987.
- ليلي صاغ، المرأة في التاريخ العربي "في تاريخ العرب قبل الاسلام" منشورات الثقافة والارشاد القومي، دمشق، د ط، 1975.
- محمد الصالح بن علي، الألغاز الشعبية في وادي سوف، مطبعة مزوار، ط1، الجزائر الوادي، 2012.
- محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012.
- محمد الصالح بن علي، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف(حي الأعشاش نموذجاً)، مطبعة مزوار ط1، الجزائر الوادي، 2014.
- محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر، من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه، صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ، ج7.
- محمد ساكر، العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين 1945-1962، مطبعة الوادي، ط1، الجزائر- الوادي 2016.
- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ط3.
- غيور غي غاتشف، الوعي والفن، دراسات في تاريخ الصورة الفنية، تر نوفل نيوف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1990، د ط،

الرسائل العلمية:

- لخضر حليم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2009-2010.
- كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف الدراسة) جامعة باتنة، رسالة ماجستير 2007
- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية، بمنطقة مهير، دراسة تاريخية وصفية، جامعة المسيلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2009.
- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2001.
- عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية في منطقة سوف 1918- 1947م وتأثيرها على تونس وليبيا، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الحاج الأخضر، باتنة 2006.

الملاحق

الملحق:

"أخطب بنات لصول عاش الزمان يدور"

"خوذ بنت الناس إذا ما لقيتس الهناء تلقى الخلاص"

"بنتك قمر لها و ولدك يصله" "جيب بنت الأصل والساس يجي ولدك مرفوع الراس"

"اخطب لبنتك وما تخطبش لولدك"

"إذا قولت كلمة أوفي بيها وإذا تكرمت ليد عبيها وإذا كبرت بنتك أعطيها"

"اللي عنده لبنات العين عليه تبات"

"اللي كبروله لبنات لعين عليه تبات"اللي عنده لبل تزوجه لخيّل

"لا يعجبك نوار دقله في لواد داير ضلايل ولا يعجبك زين طفلة حتى تشوف لفاعيل"

خنفوسة "تلهيني ولا غزال يشقيني"

"زينة لمرا فعايل"

"ما تشوفش لجلودها شوف لجدودها"

"القمر وفيها لوله"

"إلي تعرفه خير من إلي ماتعرفاش"

"تبع لطرق ولو دارت واسكن المدينة ولو جارت وخوذ بنت عمك ولو بارت"

"خوذ طريق لعافية ولو دايرة وخوذ بنت عمك ولو بايرة"

"ولد عمي بحلاسه ولا براني بلباسه"

"ولد عمي يحمل همي"

"بن عمك اللي قاديك"

"قاطنة لا تاخذي لبراني حتى ولد السلطان قولي براني"

"خوذي ولد عمك حتى عريانة تتكسي من عند أمك"

"ناخذ ونتوسد بكمي"

"لوكان فيها الطب راهم قالولها اولاد عمها كب"

"لمرا بعايد ولرض كنز وحداي"

"كل زير يلقي مغطاه كان نايا و ولد عمي جينا مغطاه"

"روح بعيد تلقى الحرمة في ليد"

"بن عمك هو همك"

"وين دمك وين همك"

"ضرس المعلولة دواها لكلاّب والمرّا النطيلة دواها الطلاق"

"كحكك باطل وزوزك باطل والله ما تحلي في خاطر المغصوبة ما تركح ومولاها ما يربح"

"بدل لمراح ترتاح"

"عز النساء يخلي الديار"

"حنة وخلاخل وراجل اخر"

"أصبر عام للمرّا وشهر لسفر ونهار لحرب وضيق الحال واصبر ديما لدهر الحرة تصبر"

"ولبيتها تعمر"

"اللي صبرت بيتها عمرت".

"واحد واخذ للته واحد واخذ علته"

" واحد معرس وواحد عنده مرا"

" اللي تغبن تغبن في عشاء"

"اظنى ولوح تلقى وين تروح"

"ما دريت انا قماطه تنفعك"

"يلعن اللي يتزوج لهجالة واولادها رجالة"

"ربعة وامهم واش يلهمهم"

" قعداني هجاله ولا سفيه الرجاله"

"هجاله نظيفه ولا زواز مطرب"

"قداش من مطلقة ساس عمار، وقديش من خاربة مولاة دار"

"لُم عنها الفم ينظم"

" أولادي قبل أفادي"

"كل قط في عين امه غزال"

"لا اختك ولا بنت عمك ولا من يعدي بهبالك، حلف اذا ماتت امك صديقة نساء ما تبقالك"

"أمك، أمك لا يغرك لزمان"

"أللي مات باه يتوسد لركبه وإللي ماتت أمه يتوسط لعتبه"

"إللي ما خضاش راي أمه يا ويله ويا همه"

" اللي عاف امه من يلهمه"

" لكبده ضنت وعادوت "

" "لوساده غلبت الولاده"

"اللي عفته من امك يدور لزمان وتقبله من غيرها" "كما تدين تدان "

"العز بعد الوالدين حرام"

"مرة بايا خير واللي في قلبي في قلبي"

"ابركها يا مراة بايا لوله تنزر وما تضربش"

"ابركها يا امرأة بايا تضربني وتقول لي ابكي"

"مرة لبو ما كيفها عدو"

"ضرة ومعيشة مرة"

"الضرة ضرة لو كان وزن وجرة"

"ما تفرحي يا ضررتي حليتلك لعروق سورتي"

"تموت ضرره وتبقى عروقه"

"الربيب عله"

"زوالي بسريره ولا مرسم بضرائره"

"الأم لمامه ومرة لبا محشه"

"البنات تجي بعيدة من القلب وتقربله، والولد يجي قريب من القلب ويبعد عنه"

"الكرش اللي جابت البنات تجي"

"بنيات ولا العقم، ومعيزات لا الفقر"

"روز حناش في غار ولا زوج بنات في دار"

"كب لقدرة عن فمها تطلع البنات "

"لبنات عن مات ""

"ربايه البنات عن الأم"

"اللي عنده لبنات ما تعرفه وين بعد ويبات"

"اللي مد بنيه ييس رقادها"

"اعطي بنتك وزيد معها مخضة"

"اعطي بنتك وزيد معها عولتها قمح"

"البابرة قالت لرجالة عمي"

"لبابرة قالت سعدي منحوس"

"لمرا خشبه ولسعد ينجر"

"واش يخرج لعروسه من دار بوها"

"اضرب لقطوسه تخاف لعروسه"

"دايرة وذن عروس"

"أسرار لعروسه عند أمها مدسوسه"

"لعروس في عامها لوم عن من لامها"

"عروس دون ما وصلت عام وست شهر لا تدم ولا تشكر"

"العروس فوق الكرسي مايعرفوها لمن تمشي"

"الموس تحت لعروس"

"لمتحوله مذباله ولو عروقه في الماء"

"مكتوب على باب لجنه كره العزوز للكنه"

تكبر الكنه وتولي عزوز " "اذا تفاهمت العزوز ولكنه يدخل ابليس للجنه"

"لي خدم خدمه ياكل منفوعها"

"دواء لمرا كان لمرا"

"دم ضراير يتخلط ودم سلفات ما يتخلط"

"سلفة يا سلوفة حتى بنت امي حلوفة"

"سلفه سلوفة كلبه حلوفة"

"البيت من وحدة عامرة، ومن اثنان دامرة، ومن ثلاثة خلاء، ومن أربع، سل لعمود
وقربعه

"أربع نساء والقربه يابسه"

إذا تبارقت النيران لإخوة جيران

العجوز اللي خرفت تتفكر ايام عرسها

عزوز ولا يهمها قرص

العزوز ماديها لواد وهي تقول ملا عام طاهم عقونة النساء تغلب فايق الرجالة.

"يا الواقف بالباب عيط وكونك فاهم وش فرق بين لحباب غير النساء والدراهم"

"معرفتك للبر تجارة ومعرفتك للرجال كنوز، ومعرفتك للنساء خساره كي الشابة كي
العزوز"

"إذا دخلت للتجاره وسع بالك، وإذا دخلت لسوق نساء رد بالك"

"لا فشتاء نهار دافي ولا في النساء عهد وافي"

"ياللي خانبه مغزل جارتك وين تغزلي به"

"تقول للكلب ايش وتقول للخاين خش"

"اللي خانها ذراعها تقول سحروني"

"النطل و طول لسان"

"كل سايبه عايبة"

"في النهار تحوف وفي الليل تخدم في لصوف"

"لمرا اللي طوف ما تغزل صوف ."

عيب لرجال مأكله السوق وعيب النساء من كل مأكله تذوق "

لبيوت حراير مهيش غراير

"الحديث والمغزل"

"الغزاليه تغزل على العود "

"مولات الدقيق تطلب لخميره، ومولات النسيج تطلب لنيره"

"لا عرفت تسف ولا عرفت ترمط "

"بين شداة وقابلة"

"طرشاء قالولها زغرتي"

"المذبوحة تعكي عن المسلوخة "

"خاصك غير السواك يا عوجه لحناك "

"كي كمل العرس جت العمشاء اتكل"

"تحزمت الخاييه كمل العرس "

"تهنت القرعاء من حكان راسها"

"القرعاء تتفوخر بسوالف خالتها"

كونه الزيت في عكتها راهو باين عن قصتها

" لا جيتي قابلة لا بخاخة كمون"

" لا جيتي قابلة لا بخاخة كمون "

الملخص:

الأمثال الشعبية هي جزء مهم من التراث الشفهي، تعكس تصورات المجتمع وقيمه تجاه العديد من القضايا بما في ذلك من دور المرأة مكانتها، ومذكرة " صورة المرأة في الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف" تتناول دراسة تحليلية لصورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية المتداولة في هذه المنطقة، في هذه الدراسة تم تحليل الأمثال الشعبية التي تناولت موضوع المرأة في مختلف الوضعيات والأدور منها: كطرف في الزواج، كأم، كبنت، ككنة، كعروس، كزوجة ثانية، كعزوز ، وكمطلقة.. والهدف من المذكرة هو فهم كيف تعكس هذه الأمثال النظرة الاجتماعية للمرأة في وادي سوف.

Abstract

Folk proverbs are an important part of the oral heritage, reflecting society's perceptions and values towards many issues including the role and status of women, and the memorandum "The Image of Women in Folk Proverbs in the Wadi Souf Region" deals with an analytical study of the image of women through folk proverbs circulating in this region, in this study, folk proverbs were analyzed that addressed the topic of women in various situations and roles, including: mother, daughter, daughter-in-law, bride, second wife, husband, and divorce: As a party to a marriage, as a mother, as a daughter, as a daughter-in-law, as a bride, as a second wife, as a husband, and as a divorcee.

The aim is to understand how these proverbs reflect the social perception of women in Ouadi Sou

المدد تويات

- 5..... الشكر والعرفان.
- 6..... داء
- أ..... مقدمة:
- 4..... الفصل الأول: الجانب النظري.
- 5..... أولاً: الإطار الاجتماعي لمنطقة وادي سوف:
- 5..... أ- بنية المجتمع السوفي:
- 6..... ب: وادي سوف دينياً:
- 7..... ج- العادات والتقاليد:
- 8..... ثانياً: المثل الشعبي:
- 10..... ج- المثل في القرآن الكريم:
- 13..... 3- ماهية الصورة:
- 15..... ثالثاً: مكانة المرأة في المجتمع السوفي:
- 17..... خلاصة:
- 18..... الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.
- 19..... تمهيد:
- 19..... 1- صورة المرأة في الزواج:
- 20..... أ- الخطبة:

27	2- صورة المرأة في العلاقات الأسرية:
27	أ- صورة المرأة الأم:
29	ب- صورة المرأة البنت:
32	ج- صورة المرأة الضرة:
34	د- صور المرأة الكنة:
35	هـ- صور المرأة السلفة:
37	و- صورة المرأة المطلقة:
41	ي- صورة العجوز:
43	3- صورة المرأة في الكسل والنشاط:
45	4- صورة المرأة في العمل:
46	5- صورة المرأة في السخرية:
50	خاتمة:
53	قائمة المصادر والمراجع:
58	الملحق:
65	الملخص: